البوركيني:
حلم السبّاحة المسلمة الذي تحقق

كارين دابروفسكي

عاهدة زانيتي اللبنانية المولد لم تتوقف عند حدود الشكوى من القيود المفروضة على المرأة المسلمة لدى مشاركتها في الألعاب الرياضية الدينامية، بل قامت بتصميم ملابس رياضية تمكّن المرأة المسلمة من السباحة، والركض، والمشاركة في الجودو أو أي نشاط آخر ترغب فيه.

وصممة الأزياء التي تسكن في سيدني (باستراليا) هي صاحبة فكرة بدلة السباحة بقطعتين والتي ترتدى الآن من قبل المنقذات الاستراليات المسلمات اللائي ينقذن الغرقى. وكان ذلك استجابة منها لمتطلبات حملة لتعيين حراس إنقاذ مسلمين، ولا سيما من النساء، إثر اضطرابات عام 2005 بين المراهقين اللبنانيين المسلمين والاستراليين البيض على شاطئ كرونولا في سيدني.

في الصيف الماضي بدأ العمل بتكوين فرق الإنقاذ الاسترالية للمتزلجين على الماء، حيث قام برنامج وطني بكلفة 600,000 دولار استرالي، مموّل من الحكومة الاتحادية باسم "على نفس الموجة"، بالشراكة ما بين مجلس مقاطعة ساذرلاند وإدارة الهجرة وشؤون الثقافات. وهذا البرنامج التجريبي يستهدف بشكل مباشر المدارس والجالية الإسلامية في جنوب وجنوب غرب سيدني ولكن يشمل أيضاً، الجاليات الصينية، واللبنانية المسيحية، والأفريقية.

هاجرت زانيتي، إلى استراليا من لبنان وعمرها سنتين. والآن عمرها 38 سنة، وهي متزوجة ولها أربعة أولاد، وهي تتذكر كيف أن نشأتها في استراليا طرحت عليها الكثير من التحديات باعتبارها فتاة عربية مسلمة، والإسلام يطلب من المرأة أن تغطي كل شيء ما عدا الوجه واليدين والقدمين.

تقول زانيتي: "باعتباري شخصاً نشيطاً يرغب في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية، وجدت نفسي مقيدة بسبب الثقافة والمعتقدات الدينية. وبمرور السنوات، لاحظت أن هناك شابات ونساء يعتنقن الإسلام ويتبعن تعاليمه التي تحث على ارتداء الزي المحتشم، وأدى هذا بدوره إلى خسارة بعض الفرص وعدم المشاركة في العديد من الأنشطة الرياضية في استراليا. ومن جراء مواجهة هذا الأمر يومياً، ورؤية الفتيات يعانين مما يشاهدن حولهن، وجدنا في شركة عاهدة ضرورة صنع الملابس الرياضية المتخصصة التي تناسب المرأة المسلمة".

وتضيف: "تتجه الأنظار إلى مظهر المرأة المسلمة في الرياضة، ويجب أن يكن محتشمات، وفي الوقت نفسه يعكسن مظهراً رياضياً مهنياً مع إحساس بالفخر. ومن خلال توفير الملابس المناسبة للمرأة المسلمة التي تمتثل للمتطلبات الدينية والثقافية والرياضية، فنحن نساعد على إبراز أفضل ما لدى المرأة المسلمة، لكي تثبت أنها يمكن أن تكون قدوة للنساء في العالم، وليس كمضطهدات، لا اسم لهن، أوكائنات بلا وجه. مع ملابس عاهدة الرياضية يمكنها الآن أن تنافس بثقة".

بدلة السباحة من منتجات عاهدة هي 100٪ بوليستر، وتحمي من الأشعة فوق البنفسجية وتقاوم الكلور، وطاردة للمياه ولها نسبة امتصاص للماء منخفضة جداً وسريعة التجفيف.

الشركة الاسترالية تصدّر منتجاتها إلى جميع أنحاء العالم وقد ورد إليها العديد من الشهادات المستحسنة للبضاعة. قالت ديانا من الولايات المتحدة: "بعد تحولي إلى الإسلام، تركت السباحة لأنه لا توجد مسابح مخصصة للنساء فقط قرب المكان الذي أعيش فيه. وبعد عدة سنوات قررت أن أجرّب ملابس محتشمة لأرى ما هي النتائج. حاولت كسوة سباحة تركية لكنني وجدت نفسي غير مرتاحة بالكامل، لأنها لم تكن مناسبة تماماً – فالرباط تحت الحنك كان مؤذياً ولم يبق الحجاب ثابتاً في محله. البدلة لم تكن مناسبة، وكانت لها خراطات وأربطة غير فعالة وغير مريحة. السباحة في تلك البدلة كانت مثل السباحة في الملابس العادية التي تلبس في الشارع. لم أعد أرغب في السباحة، فلم تعد ممتعة، لقد شعرت وظهرت محرجة. والآن، بعد حصولي على بدلتكم فإنني أشعر بسعادة غامرة. إنها مريحة، القلنسوة تغطي جيداً وتبقى في مكانها، القمة مربوطة بالأسفل فلا خوف من انكشافها، وتحس بالبدلة وهي كسوة سباحة حقاً. في الماء، أبدو سبّاحة حقيقية مرتدية بدلة كاملة للغوص ولكن محتشمة. وعادت السباحة ممتعة ثانية، فأستطيع الآن السباحة للتمرين كسبّاحة حقيقية بدلاً من شخص يسبح بملابس الشارع. وشحنها إليّ كان أيضاً سريعاً جداً".